نداء الجماهير الفلسطينية
فليتوقف على الفور اقتتال الاخوة في شمال لبنان

عبرت الجماهير الفلسطينية عن قلقها الشديد ازاء تدهور الاوضاع في شمال لبنان ، وادانت الاقتتال الدامي بين الاخوة ورفاق الخندق الواحد، الذى يدفع ثمنه ابناء المخيمات الفلسطينية في طرابلس وتذهب ضحيته افواج اضافية من ابناء الشعب الفلسطيني والذى لا يخدم سوى تلك القوى التي تحاول فرض سيطرتها وهيمنتها على هذه المنطقة ، وتحشد اساطيلها الحربية بانتظار اللحظة المناسبة لتنفيذ ذلك.

هذا وقد اصدرت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية النداء العاجل التالي :

تتوجه الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية بالنداء الحار الى الاطراف المتقاتلة في شمال لبنان وتدعوها لوضع حد فورى لهذا الاقتتال الخطير الذى يتهدد حياة الالوف من الفلسطينيين واللبنانيين ويضر اشد الضرر بالتحالف الفلسطيني — السورى — الوطني اللبناني وبوحدة منظمة التحرير الفلسطينية واستقلاليتها وشرعية ووحدانية تمثيلها للشعب العربي الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية برمتها في وقت تتصاعد فيه الهجمة الامبريالية الامريكية — الصهيونية — الرجعية ضد حركة التحرر الوطني العربية عامة وضد سوريا والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية خاصة.

ان ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية ، الذين تداعوا الى اجتماع طارئ، على اثر اندلاع الاقتتال على نطاق واسع في منطقة طرابلس اللبنانية، يرون ان هذا التطور الخطير والمدمر انما يحرف المعركة ويحولها عن مجراها الطبيعي ضد الخطر الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ويستنزف طاقات شعوبنا في معارك لا يستفيد منها غير اعداء الشعب الفلسطيني وسوريا والحركة الوطنية اللبنانية.

وترى احزابنا الشيوعية والعمالية ان السلاح ينبغي ان يكون موجها ضد الاعداء. ولذا فهي تناشد جميع الاطراف وقف الاقتتال والعودة الى الحوار السياسي الديمقراطي طريقا وحيدا، ليس فقط لتصفية الخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية ، وانما لحل الخلافات السورية — الفلسطينية فيما يعزز نضالها المشترك ضد العدو الامبريالي — الصهيوني — الرجعي.

وتدعو احزابنا ، في هذه الظروف التي تحتدم فيها المواجهة مع جبهة الاعداء ، الى تحويل وتحشيد جميع الطاقات الوطنية والثورية لدى شعوبنا العربية نحو تصعيد النضال المشترك ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها واتباعها وحماية م.ت.ف ومؤسساتها الشرعية من اخطار الانقسام والتمزق ومن اجل ردع العدوان الامبريالي الصهيوني المبيت ضد سوريا ودعم جبهة الخلاص الوطني اللبنانية وتعزيز التحالف معها في نضالها المتصاعد لاحباط اتفاقية الخيانة والذل الاسرائيلية — الكتائبية — الامريكية ودحر الغزاة الاسرائيليين والقوات الامريكية الاطلسية من لبنان والحفاظ على سيادته واستقلاله ووحدته وتطوره الديمقراطي.

فليتوقف اقتتال اخوة السلاح فورا.

ان احزابنا الشيوعية والعمالية في البلدان العربية لتهيب بجميع القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي وفي معسكر اصدقاء شعوبنا العربية ان تمارس كل ما لديها من هيبة ونفوذ لتحقيق هذا الهدف النبيل والبالغ الاهمية قبل فوات الاوان.

ووقع البيان كل من الحزب الشيوعي المصرى والحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي الفلسطيني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السورى والحزب الشيوعي التونسي والحزب الشيوعي في العربية السعودية والحزب الشيوعي اللبناني.

كما اصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني بيانا دعا فيه الى الوقف الفورى للاقتتال الدائر بين الاخوة وجاء في البيان :

"لقد استقبل حزبنا الشيوعي الفلسطيني ببالغ القلق والغضب اندلاع قتال اخوة السلاح مجددا وعلى نطاق واسع شمالي لبنان.

ويأتي هذا الاقتتال البالغ الخطورة تحديا سافرا لارادة شعبنا بمختلف فئاته في الداخل والخارج والتي عبر عنها بجلاء وحزم في الاونة الاخيرة برفض نهج الاحتكام للسلاح في معالجة الخلافات داخل الساحة الفلسطينية.

ان هذا الاقتتال لا يمكن ان يخدم الا اهداف اعداء شعبنا المتربصين وخاصة في هذه الايام بشق وحدته الوطنية وتدمير م.ت.ف . والطعن في وحدانية تمثيلها لشعبنا الفلسطيني وطرح البدائل المشبوهة لها وصولا الى تصفية قضيته الوطنية بمجملها.

ان اندلاع هذا الاقتتال في وقت يسجل فيه شعبنا انتفاضة جديدة ضد المحتلين في الاراضي العربية المحتلة يشكل نكسة خطيرة وعملا مدمرا بالاتجاه المعاكس تماما.

ان تفجير هذا الاقتتال في وقت تتضح فيه دون لبس نوايا واشنطن وحلفائها الاطلسيين وحكام اسرائيل في تحضير عدوان جديد وخطير ضد شعوبنا العربية وضد حركة تحررها الوطني وبخاصة ضد سوريا والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية انما يشكل طعنة خطيرة في جبهة القوى المدعوة للتصدى موحدة الصفوف لمغامرات العدوان والمعتدين الامبرياليين والصهاينة.

اننا ندعو في هذه اللحظات الحاسمة وبكل مافينا من روح المسئولية الوطنية تجاه مصير شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة وتجاه مصائر حركة التحرر العربية الى الوقف الفورى وغير المشروط لهذا الاقتتال المدمر ووقف سفك دماء اخوة السلاح ابطال معركة بيروت التاريخية والعودة الى الحوار السياسي لتصفية وحل الخلافات القائمة داخل الساحة الفلسطينية والى ادخار كل قطرة دم فلسطيني طهور وكل رصاصة لمعاركنا المشتركة اليوم وغدا ضد اعدائنا الحقيقيين.

فليتوقف فورا اقتتال الاخوة وليأخذ كل فلسطيني اينما كان موقعه ومسئوليته المصيرية في وقف هذا الاقتتال المدمر وقبل فوات الاوان وقطعا فالتاريخ لن يرحم من يدفعون بالاتجاه الاخر."

كما وجه الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة تحرير فلسطين نداء مشتركا من اجل وقف المعارك المدمرة التي تجرى في الشمال اللبناني.

وحدد البيان المشترك الصادر عن المنظمات الاربع النقاط الرئيسية التالية :—

اولا :

الادانة الحازمة للاقتتال الدائر ولقصف المخيمات باعتباره جريمة ترتكب بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني وتهدد بالخطر الشديد وحدة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية الامر الذى يخدم اعداء شعبنا الامبرياليين ويحقق لهم اهدافهم في تدمير مكتسبات نضالنا وتمزيق صفوف القوى الوطنية الفلسطينية.

ثانيا :

مطالبة جميع المقاتلين بالتوقف عن اطلاق النار وقصف المخيمات ومدينة طرابلس والقرى اللبنانية لتمكين الجماهير التي دفعت عشرات الضحايا من لملمة جراحها والعودة الى الحياة الطبيعية.

ثالثا :

ان هذا الاقتتال الدامي يأتي في مرحلة تتصاعد فيها التهديدات الاميركية ضد مجموع القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا تمهيدا لتنفيذ الخطة المبيتة في شن عدوان واسع على هذا التحالف الوطني ، كما يأتي في الوقت الذى تتصاعد فيه الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية.

وهذا الاقتتال مهما كانت النوايا والدوافع التي تحركه فلا يصب الا في خدمة اعداء الشعب الفلسطيني ولبنان وسوريا ولن يؤدى الى نتائجه العسكرية الى حل الخلافات السياسية بل على العكس سيقود الى مزيد من التشرذم والتدمير الذاتي ويغرق بحور من الدماء بين اخوة السلاح.

رابعا :

اننا ندعوا كل القوى الوطنية العربية والعالمية الحليفة لنضال شعبنا الى ان تضع كل ثقلها لوقف هذه المذبحة وصون الوحدة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وحماية استقلالها ومكتسباتها على امتداد قطعها الوطني.

كما وقع ٥٤ عضوا من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والنقابات المهنية والمجلس الوطني الفلسطيني وشخصيات فلسطينية اخرى في الاردن على بيان طالبوا فيه بوقف الاقتتال الدامي فورا.

وذكر البيان :

"نحن الموقعين من اعضاء اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلي القوى والهيئات والفعاليات والمنظمات الجماهيرية والمهنية نعلن عن الادانة الحازمة للاقتتال الدامي بين اخوة السلاح في شمال لبنان والمخيمات الفلسطينية.

ان هذا الاقتتال يمثل جريمة كبرى بحق شعبنا ويهدد مصير ثورتنا والقضية الوطنية برمتها.

اننا ندعو الى الوقف الفوري لكل الاعمال العسكرية الموجهة للدم الفلسطيني وحماية الالوف من الفلسطينيين واللبنانيين الذين سقط منهم العشرات من الضحايا نتيجة هذا الاقتتال حتى الان.

اننا نهيب بكل جماهيرنا في الوطن المحتل وخارجه ان تعلي صوتها ضد عملية التدمير الذاتي الجارية ومن اجل حماية وحدة م.ت.ف ومكتسبات شعبنا الوطنية كما نناشد جميع القوى الوطنية العربية والعالمية الحليفة لقضية ونضاله العادل ان تبذل قصارى جهدها لوقف هذا السلسل الدموي فورا

والحفاظ على م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومؤسساتها الشرعية وقرارها المستقل

الخطر الاساسي قادم من الهجمة الاميركية

لم تترك تصريحات الملك حسين لصحيفة "السياسة" الكويتية ، مجالا للتخمين حول الوجهة التي سيتخذها مسار الاحداث في المنطقة ، ولا حول طبيعة الدور المخصص للدول العربية الصديقة لامريكا في اطار التحضيرات لعدوان عسكرى اميركي — اسرائيلي ضد سوريا والحركة الوطنية اللبنانية.

ففي تلك التصريحات قال الملك حسين "السوريون يريدون مضايقتنا ولدينا خطط لمواجهة مؤامراتهم" واضاف ان "سوريا تقوم بتجنيد عناصر معينة لتنفيذ اعمال عنف في الاردن" كما حمل سوريا المسؤولية عن محاولتي الاغتيال التي تعرض لها سفيرا الاردن في نيودلهي وروما، بدعوى ان سوريا تساند المنظمة التي قامت بتدبير محاولتي الاغتيال.

وهكذا لن يكون مستغربا ان تطالعنا الايام القليلة القادمة بانباء عن محاولات تخريب ضد منشآت رسمية او غيرها، حوادث انفجار مثلا، في عمان اوغيرها، او محاولات لاثارة اضطرابات او فتنة او ما شاكل، يجرى نسبها بسرعة الى سوريا يعقبها تصعيد توتير العلاقات وتسخين الاجواء وقد تصل حد الانفجار تهيئة لطلب عون امريكي او حتى بدونه.

لكن الامر الاكثر اثارة في تلك التصريحات ان الملك حسين في معرض الحديث عن لبنان وصف العلاقات مع سوريا بالعادية، لكنه اعقب عدم تفاؤله بنجاح الحوار الذى جرى في مؤتمر جنيف للوفاق الوطني اللبناني ، بان نبه الى "ان سوريا قد لا تنجو من خطر التقسيم فنفس الاوضاع تكاد تكون موجودة في سوريا، انها نفس الظروف." وبعد وصفه للوضع بانه خطير قال "ومثلما تقسمت لبنان سيجرى تقسيم سوريا في يوم من الايام".

ولا نظن ان احدا يمكنه ان يتصور ان تغيب عن بال الملك حسين حقيقة مفادها ان كل الاحتراب الطائفي ماثلا بسبب من التدخل الامريكي — الاسرائيلي في الشؤون اللبنانية ، وان هذا الخطر يتلاشى بزوال ذلك التدخل.

وطبيعي ان الملك في هذا الصدد لا يتحدث عن نبوءة. هناك مخطط اذن لتمزيق سوريا تكون مقدمته اثارة فتن طائفية ، كتحريك الاخوان المسلمين مثلا ، يعقبه تدخل امريكي — اسرائيلي او امريكي عربي لفرض واقع التمزيق.

لقد اخذت تتضح معالم امتداد عربي معادى لسوريا تحت غطاء المساندة للفلسطينيين . ويجد هذا الاصطفاف غطاء له في التباكي المزعوم لحسين ومبارك وصدام على ما يجرى في شمال لبنان.

ان المسؤولية الوطنية العليا تقتضي بشحذ يقظة الجماهير وشد انتباهها لمواجهة الخطر الاساسي المتمثل في مخطط العدوان الامريكي على المنطقة والموجه بصورة اساسية لسوريا وحلفائها من اطراف الحركات الوطنية العربية وفي مقدمتها اللبنانية والفلسطينية . ولا مناص من دحر هذا الخطر.

— ابو وديع

الطليعة
سياسية اسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

ص.ب ٢٠٦٢٨٢
القدس
تليفون ٢٨٨٢٦٥

AT-TALI'AH
WEEKLY NEWSPAPER
Jerusalem Ali Ben Abi Taleb St.
P. O. Box 20628
Tel: 288265